

الشارقة تحتفي بالشعر الإفريقي

الكاتب



يوسف أبو لوز

إفريقيا قارة تنوع ثقافي تاريخي لا ينفصل في نرائه وظواهره الجمالية عن ثراء تاريخ الثقافة العربية. إفريقيا أيضاً قارة شعوب مسلمة مرتبطة روحياً ونفسياً بالقرآن الكريم واللغة العربية والأدب العربي. إفريقيا، إلى جانب كل ذلك، قارة سرديات شعبية وإرث حكاوي الكثير من أبطالها يحملون أسماء عربية، وفي كتاب «أساطير النشوء الإفريقية» نقرأ حكايات وأساطير قائمة في روحها وفي بنائها السردية والفكرية على التراثين العربي والإسلامي.

إفريقيا قارة شعر يكتبه شعراء أفارقة باللغة العربية ويلتزم هؤلاء الشعراء الأفارقة بالبنية الوزنية العروضية لهذا الشعر أكثر، أحياناً، من التزام بعض الشعراء العرب.

إفريقيا قارة ثقافة عريقة، بل مجموعة ثقافات ومجموعة موازية من اللغات والعادات والتقاليد التي تدهشنا حين نقرأها ببكرتها الثقافية في الأدب الروائي الإفريقي الذي برع فيه كتاب سود يكتبون بالإنجليزية، وجلسوا بجدارتهم الإبداعية على مقاعد «نوبل»، وفي الشعر أيضاً استحق شعراء أفارقة جائزة «نوبل» عن جدارة إبداعية بالغة الخصوصية بين الحساسيات الشعرية العالمية، وطالما كان الشعر الإفريقي جاذباً من حيث الترجمة للعشرات من المترجمين الإبداعيين المحترفين الذين نقلوا هذا الشعر البكر إلى لغات عالمية حيّة، والترجمات العربية للشعر الإفريقي عديدة واجتهادية، ولكن تبقى قارة إفريقيا قارة كنوز شعرية فطرية نقية لا نعرف عنها الكثير.

يدرك صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بثقافته ورؤيته الأدبية الرفيعة حجم الثراء الثقافي والاجتماعي والإنساني في إفريقيا، ويدرك سموه، بطبيعة الباحث التاريخي والكاتب، أن العرب في الإطار الثقافي أهملوا إفريقيا، وتركوا هذه القارة الكنزية الثرية بشعوبها وشعرائها وأدبائها نهياً للعديد من الاستغلال الثقافي والاستعماري، ومع ذلك حافظت إفريقيا المسلمة على ثوابتها الوطنية والتاريخية والمعرفية، ولم تذبل روح العربية والأدب العربي في القارة السمراء.

صاحب السمو حاكم الشارقة يضع إفريقيا الأدب، وإفريقيا الشعر، وإفريقيا النشر وصناعة الكتاب، وإفريقيا الثقافة

في قلب مشروع سموّ الثقافي ليس الآن فقط، بل كانت إفريقيا في قلب هذا المشروع النبيل منذ الثمانينات، ولعلّ من رمزيات اهتمام سموّ المبكر بالثقافة الإفريقية إطلاق اسم «إفريقيا» على قاعة معروفة في الذاكرة الثقافية المحلية هي «قاعة إفريقيا» المعروفة في الشارقة، بالقرب من مبنى البريد في منطقة شارع الميناء.

اليوم تحتفي الشارقة بشعراء أفارقة من السنغال، وغينيا، وساحل العاج، ومالي، ونيجيريا، وتشاد، وجنوب السودان بتنظيم ملتقيات شعرية عربية لهذه الكوكبة بدءاً من يونيو المقبل.

يعشق الشعراء الأفارقة العربية ويكتبون بها، أما هذه المبادرة العريضة ضمن مشروع الشارقة الثقافي فستكون فرصة ذهبية لنا نحن العرب لنعرف إخوتنا الأفارقة أكثر عن طريق الشعر بلغته الفصحى المولودة دائماً من القلب ومن العينين كما هو دائماً شأن كل شعر إنساني عظيم

yabolouz@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024